# أثر دلالات الألوان لدى أولياء أمور الطلبة على تربية أبنائهم

**مأمون المومني**: كلية التربية، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

**تاريخ الاستلام**: 15 /12/ 2008 **تاريخ القبول**: 25 /4/ 2009

**ملخص**

هدفت هذه الدراسة إلى كشف أثر دلالات الألوان لدى أولياء أمور طلبة المدرسة النموذجية في جامعة اليرموك على تربية أبنائهم، ضمن المجال الجسمي، والعقلي، والأخلاقي، والديني، والاجتماعي. وقد تكون مجتمع الدراسة من جميع أولياء أمور طلبة المدرسة النموذجية في الفصل الثاني من العام الجامعي 2006-2007م، والبالغ عددهم( 4185) ولي أمر. وقام الباحث باختيار عينة عشوائية من مجتمع أولياء أمور الطلبة بلغ عددهم (209) ولي أمر بنسبة مئوية مقدارها (5%) حيث تم توزيع أداة الدراسة عليهم جميعاً، حيث استجاب منهم(158) ولي أمر. ولتحقيق أهداف الدراسة تم إعداد استبانه تكونت بصورتها النهائية من (37) فقرة موزعة على خمسة مجالات هي: المجال الجسمي، والمجال العقل، والمجال الأخلاقي، والمجال الديني، والمجال الاجتماعي. وبعد تطبيق أداة الدراسة أظهرت النتائج ما يلي: 1.حصلت جميع المجالات على درجة تقدير متوسطة، من حيث أثر دلالات الألوان لدى الوالدين على تربية أبنائهم. وقد جاء المجال الجسمي في المرتبة الأولى، وجاء المجال العقلي في المرتبة الثانية، ثم المجال الأخلاقي في المرتبة الثالثة، وجاء المجال الديني في المرتبة الرابعة، في حين جاء المجال الاجتماعي في المرتبة الخامسة. 2. وجود فروق جوهرية دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ( $\alpha$=0.05) بين المتوسطات الحسابية الخاصة بأثر دلالات الألوان لدى الوالدين على تربية أبنائهم تعزى لاختلاف مستويات دخل الأسرة الشهري. 3. عدم وجود فروق جوهرية دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ( $\alpha$=0.05) بين المتوسطات الحسابية الخاصة بأثر دلالات الألوان لدى الوالدين على تربية أبنائهم حسب متغيرات الجنس، ومكان السكن، والفئة العمرية. وفي ضوء نتائج الدراسة قدم الباحث عدداً من التوصيات.

الكلمات المفتاحية: دلالات الألوان، تربية الأبناء، جامعة اليرموك، المدرسة النموذجية.

## The Effect of Color Indications to Students' Parents on Raising Their Children

**Ma'moun Al-Momani**, *Faculty of Education, Yarmouk University, Irbid, Jordan.*

**Abstract**

The present study aimed at exploring the effect of color indications to the parents of the Model School students in Yarmouk University on raising their children within the physical, mental, moral, ethical, religious and social domains. The population of this study consisted of the parents of Model School's students in the second term of the academic year 2006\2007 totaling 4185 parents. The researcher chose a random sample from the population totaling 209 parents with a percentage of 5%. The research instrument was distributed to all the participants, but 158 sheets were returned. In order to achieve the aims of this study the researcher prepared a questionnaire which consisted in its final form of 37 items distributed on five fields: physical, mental, moral, ethical, religious and social domains. The results of the study were as follows: 1. All fields gained a moderate degree within the effect of colors on raising children. The physical field came in the first place, mental second, followed by the moral, the religious in the fourth place, while the social field came fifth place. 2. There were significant statistical differences at 0.05 between the means of the effect of color indications on parents while raising their children due to sex, place or residence and monthly income variables. 3. There were no significant statistical differences at 0.05 between the means of the effect of color indications on parents while raising their children due to sex, place or residence and age category. Accordingly, the researcher put forth several recommendations.

**Keywords:** Color indications, children raising, Yarmouk University, Model School.

**خلفية الدراسة وأهميتها**

**المقدمة**

اللون آية من آيات الله في الكون، وشاهد على القدرة الإلهية، وهونعمة جعلها الخالق مرتبطة بالإبصار في الإنسان. وهذه الآية، تقدم للإنسان دلالات نفسية، بما تثير فيه من مشاعر وأحاسيس، وتبعث على التفكير والتدبر، وتؤثر في سلوكياته، واتجاهاته.

ولكل لون من الألوان معاني نفسية، ودلالات سيكولوجية تتكون نتيجة للتأثير الفسيولوجي للون على الإنسان، وهذا التأثير يترك خبرة شخصية تمتزج بالشعور الداخلي للفرد، وتتحدد هذه الدلالات بخبرات الأفراد الشخصية، ولذلك نجد الاختلافات والفروقات بين الأفراد تجاه الدلالات والمعاني السيكولوجية للألوان.

وتشير رغبة الفرد أو محبته أو رفضه للون ما، أو تفضيله للون على ألوان أخرى، إلى أبعاد ودلالات نفسية عديدة، مما يمكّن من تفسير الانفعالات من منطلقات نفسية تحليلية، والتي قد تعطي معلومات تكشف عن الشخصية وقدراتها، حيث يبرز دور اللون في التأثير على القدرات العقلية والذهنية، والراحة النفسية.

إن العلاقة بين اللون ودلالته ترتبط بشكل مباشر بتفضيلات الأفراد للألوان، وخاصة ارتباط اللون بالجوانب الإيجابية والجوانب السلبية. وتشير بعض الدراسات إلى ارتباطات الألوان بالجانب الثقافي للأفراد، فعلى سبيل المثال فإن الأمريكيين يفضلون اللون الأحمر والأزرق على غيرها من الألوان في حين أن هذين اللونين هما أقل تفضيلاً لدى بعض الثقافات الأخرى (Saito, 1996).

والألوان جزء لا يتجزأ من الحياة اليومية، ولها تأثير على العواطف والمشاعر، فعلى سبيل المثال يرتبط اللون الأحمر بالإثارة، ويرتبط اللون البرتقالي بالاكتئاب، في حين يرتبط اللون البنفسجي بالكرامة، ويرتبط اللون الأخضر بالراحة، كما يرتبط اللون الأزرق بالأمن والراحة (Ballast, 2002).

ولكل لون من الألوان دلالات تنبع من قدرته على إحداث جملة من الإنفعالات، والتأثيرات النفسية المتكونة أصلاً من المستويات الحضارية، والثقافية، والبيئية. وإن التأثير الفيزيولوجي يتيح للإنسان استيحاء إلهامات ورموز، ودلالات من اللون، والتي ترتبط بمفاهيم معينة، وهذه الرموز والمعاني والدلالات تتبع التجربة الخاصة للفرد وشعوره الداخلي (دملخي، 2000).

كما بين حمدان(2002) أن الدلالة اللونية لأي جماعة من الجماعات الإنسانية ترتبط بخبراتها العديدة، فنظراً لأن الجماعات الإنسانية تختلف في خبراتها وتجاربها؛ جعل من الدلالات اللونية، والرموز اللونية اختلافاً وتبايناً واضحاً، فكل جماعة إنسانية تخالف جماعة إنسانية أخرى في دلالات ورموز الألوان وهذا ما نجده عبر تاريخ الحضارات.

وللألوان في أية حضارة بعد اجتماعي، إذ تعتبر مؤشرات اجتماعية يتعارف عليها الجميع. فمن ذلك مثلاً اعتبار الأسود لون الحداد في كثير من المجتمعات. بينما يعتبر الأبيض لون زفاف العروس فيها. ويفضل الأحمر الفاتح (الوردي) للإناث بينما الأزرق الفاتح (السماوي) للذكور في ملابس الأطفال (أبو عون، 2003).

ومن المؤشرات الاجتماعية تفضيل العرب الإبل البيضاء على غيرها من سائر الإبل، وجعلها دليلاً على الثراء والنعمة، فالإبل البيضاء من أجمل الإبل ولونها الأبيض يدل على كرمها وتميزها على سائر الإبل. ولذا جعل الشعراء الإبل التي يمتلكها الممدوح أو المرثي، أو التي يهبها لطالبيه بيضاء اللون للدلالة على منزلته العالية، وسماحة نفسه في العطاء. وكان للأخضر مكانة خاصة عند العرب نظراً للظروف الاقتصادية التي كانوا يحيون فيها، من قلة الأمطار وحياة التنقل والترحال تبعاً لتوافر النبات، ولذا فقد أصبح الأخضر عندهم مؤشراً على الخير والخصب،

فإذا وصفوا مكاناً بالخضرة فالمقصود هو الرفاه والنعيم الذي يحيا فيه أهله. أما الأحمر فهو لباس البغايا والجواري، وذلك لما فيه من دلالة على الإغراء الجنسي، وذلك لارتباطه بدفء العاطفة، ولارتباطه بلون الزهرة إلهة الجمال والعلاقات الجنسية عند العرب.كذلك وجود اللون الأحمر في القباب والمنازل فهو دليل على سيادة وشرف، وقد اكتسب هذه الدلالة الاجتماعية من أصل ديني وهو الارتباط بالتضحية والفداء، وجعل مكان الإقامة أحمر اللون للإشارة إلى استحقاق صاحب المكان للتضحية، وضرورة إراقة الدماء على أعتابه لنيل رضاه بينما يمثل لون الثراء والغنى (متوج، 2004).

ولقد اكتسبت الكثير من الألوان صفة القداسة، واتخذت دلالات رمزية منحتها إياها الديانات على اختلافها، ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد، بل نجد بعض الألوان قد ارتبطت بممارسات طقوسية دينية معينة، وعبرت عن بعض قيم هذه الديانات وبعض مثلها ومبادئها، ولعل وجود أجسام بعض الرسوم الدينية ملونة بالأزرق، والأحمر، والأصفر يشي بارتباط اللون رمزياً بقواعد وأصول دينية (سوريو، 1982). **«فَانْظُرْ إِلَىٰ آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمُحْيِي الْمَوْتَىٰ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ»** (سورة الروم: الآيتين 50-51).

وقد ارتبط اللون الأزرق في الحضارة الفرعونية بالآلهة، فالأزرق الغامق يرمز إلى آلهة النيل «أمون» وارتبط اللون الأزرق بالله في الديانة اليهودية، ما أكسبه أهمية كبيرة عندهم، إذ يمثل اللون الأزرق مكانة خاصة في العبرية؛ فهو لون الرب يهوه، وهو أحد الألوان المقدسة عند اليهود؛ إذ إن اللون الأزرق لون رداء الحاخام الأكبر، بوصفه رمزاً لصلة الحاخام الأكبر بالقوة السماوية. وفي الديانة المسيحية اعتبر اللون الأزرق رمز النبات والبقاء والإخلاص، ورمز الطهارة والنقاء وعدم الخضوع ، وهذا ما يعلل اتخاذ الأزرق رمزاً للسيدة العذراء فهو لون مريمي (دملخي، 2000).

ويرد اللون الأزرق في القرآن الكريم مرة واحدة بدرجته الكالحة المقيتة المنظر، في تصوير وجوه المجرمين يوم الحشر، قال تعالى: « **يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ ۚ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا** » (سورة طه: الآية 102)

وقد نجد تواشجاً بين تشاؤم العرب من اللون الأزرق وتصوير هذا اللون في القرآن، فاللون الأزرق مكروه عند العرب، وهذا ما يفسر اتهامهم أصحاب العيون الزرق بالكذب واللؤم والشر.

وفي الإسلام يعد اللون الأخضر من الألوان المفضلة وهو اللون المفضل في القرآن الكريم، فقد ذكر ملابس المؤمنين الصالحين في الجنة ووصفها بالخضرة، قال تعالى: « **أُولَٰئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ ۚ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا** » ( سورة الكهف: الآية 31)(حمدان، 2002).

ورمز اللون الأبيض في الدين الإسلامي إلى الطهر والنقاء والسلم، ما جعله لون لباس الحج والعمرة، ولون كفن الميت. وقد ورد في القرآن بمشتقاته اللغوية أثنتي عشرة مرة اسماً وفعلاً مفرداً وجمعاً، إذ ورد بصور يغلب عليها طابع الإشراق والارتياح والنور، فقد جاءت وجوه المؤمنين الذين هم في رحمة الله مشرقة مضيئة، قال تعالى: « **وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ** » ( سورة آل عمران: الآية 107).

ولقد ارتبطت بعض الألوان بمسألة الحظوظ وجلب السعادة والهناء، فالحجر الأصفر يجلب السعادة والغنى، والحجر الأخضر يجلب الخصب والنماء، والأبيض يحمي من عين الحسود، وقد استخدمت بعض الألوان للعلاج، وفي التعاويذ التي تخلص الإنسان من الشرور والأمراض والأخطار؛ إذ أن اعتقاداً سائداً في قدرة الحجر الأحمر على علاج بعض الأمراض، والحجر الأزرق والبنفسجي – عند الكثيرين- رمز الطهر والإيمان، وإذا علق على رقبة الصبي جعله مطيعاً لوالديه، وفي التعاويذ التي تقي الشرور وتجلب الحظ تفضل الألوان: الأحمر فالأزرق فالأخضر فالأبيض (عجينة، 1994).

وحول دلالات الألوان أشارت هود سبيث (Hudspeth, 2007) إلى أن اللون الأحمر يشير إلى العدوانية، وهو لون مشترك في أعلام الدول لأنه يشير إلى الدم، كما يدل اللون الأحمر على الخطر. أما اللون الأبيض فيدل على معاني مختلفة تبعاً للثقافات المتعددة، فقد يشير إلى النظافة، والنقاء، والقدسية، ويشار إليه في الثقافات الآسيوية إلى لون الدم. واللون الأسود يدل على الرقي، والأمور الرسمية، وهو كالأبيض قد يشير إلى القدسية، وقد يشير إلى الشر.

إن الألوان الدافئة والمنعشة كاللونين الأخضر والأزرق غالباً ما يرتبطان بالراحة والسعادة والهدوء، في حين أن الألوان الحارة كالأحمر والأصفر والبرتقالي، تشير إلى التحفيز والإثارة (Ainsworth، Simpson,1993).

ويرى الصمادي ( 1995، 93 – 94) أن الألوان تشير إلى دلالات ورموز عديدة وهي كما يلي:

1. اللون الأسود: هو رمز المناسبات الحزينة، والموت والظلام، والخوف، والخيانة، والشر، والإجرام، وسوء الحظ.
2. اللون الأبيض: هو رمز الطهر، والبراءة، والتفاؤل، والرضا، والسلام، والبركة، والأعمال الصالحة.
3. اللون الأخضر: رمز للخصب، والنماء، والجمال، والنعيم الخالد في الجنة.
4. اللون الأحمر: رمز المشقة، والشدة، والخطر إذا ارتبط بلون الدم، وإذا ارتبط بلون النار رمز إلى الغواية والشهوة الجنسية، وإذا ارتبط بالورد والياقوت، رمز للجمال، والغنى، وإذا ارتبط بالديانات رمز للاستشهاد.
5. اللون الأصفر: رمز الثروة لارتباطه بلون الذهب والنحاس، ورمز للنهاية لارتباطه بصفرة الشمس، ورمز للزينة والجاه إذا ارتبط بالزعفران، وهو رمز للموت لارتباطه بذبول النبات.

وقد أشارت دراسة بوياتسز و وفارجيسي (Boyatzis & Varghese, 1994) حول العلاقة بين الجوانب العاطفية والألوان، إلى أن الألوان الفاتحة ترتبط بالمشاعر الإيجابية كالسعادة والقوة مثلاً، في حين أن الألوان الغامقة كالأسود والرمادي ترتبط بالمشاعر السلبية كالحزن والغضب.

إن اختيار الإنسان لألوان معينة وتفضيله لها في لباسه، وأثاث بيته، ولباس أبنائه، وألعابهم، وحتى ما في الكون من ألوان، سواء في الشجر، أو الطيور، أو الحيوانات وغيرها، إنما يدل على أن تلك الألوان لها تأثيرات على اتجاهاته، وسلوكياته وأفعاله، مما ينعكس ذلك كله على مسيرة حياته. وبناءً عليه فإن محاولة دراسة أثر دلالات الألوان لدى أولياء أمور الطلبة على تربية أبنائهم هي ضرورة تربوية، وبحثية في آن واحد.

**مشكلة الدراسة وأسئلتها**

لكل لون من الألوان في هذا الكون دلالات عديدة نسجت عبر الزمن من خلال الدين، والعادات والتقاليد، والثقافة، والتبادل الثقافي بين الدول على مر العصور. ولهذه الدلالات أثار على سلوكيات الأفراد، واتجاهاتهم، وبالتالي تأثيرها على تربية الأفراد لأبنائهم. وبناءً على ذلك تحددت الدراسة في الكشف عن أثر دلالات الألوان لدى أولياء أمور طلبة المدرسة النموذجية في جامعة اليرموك على تربية أبنائهم، وذلك من خلال الإجابة عن السؤالين الآتيين:

1. ما أثر دلالات الألوان لدى أولياء أمور طلبة المدرسة النموذجية في جامعة اليرموك على تربية أبنائهم؟
2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha$= 0.05) في متوسطات استجابات أفراد الدراسة الخاصة بأثر دلالات الألوان لدى أولياء أمور طلبة المدرسة النموذجية في جامعة اليرموك على تربية أبنائهم تعزى إلى متغيرات: الجنس، ومكان السكن، والعمر، ودخل الأسرة الشهري؟

**أهمية الدراسة**

تأتي أهمية الدراسة الحالية من خلال ما يمكن أن تضيفه إلى الادب النظري والدراسات السابقة المتعلقة بالالوان ودلالاتها، وخاصة الدراسات العربية لندرتها في هذ المجال. كما تفيد الدراسة في الكشف عن أثر دلالات الالوان لدى أولياء أمور طلبة المدرسة النموذجية في جامعة اليرموك على تربية أبنائهم. وقد تفيد أولياء أمور الطلبة أنفسهم في مراعاة اختيار أبنائهم للألوان التي يرغبونها، وتوجيههم إلى الألوان المناسبة.

**حدود الدراسة**

تحددت الدراسة الحالية مكانياً بالمدرسة النموذجية في جامعة اليرموك، كما تحددت زمانياً بالعام الدراسي 2006-2007م، كما أنها اقتصرت على استجابات عينة عشوائية من أولياء أمور طلبة المدرسة النموذجية.

**الدراسات السابقة**

اطلع الباحث على عدد من الدراسات السابقة التي تناولت دلالات الألوان، ورموزها، وارتباطاتها بالجوانب النفسية والعاطفية للأفراد، وانعكاساتها على سلوكيات الأفراد. وقد تم عرض الدراسات السابقة وفقاً للترتيب الزمني، بدءاً بالأقدم فالأحدث، كما يلي:

أجرت جوان(June, 1992) دراسة في ولاية تكساس الأمريكية هدفت إلى اختبار ارتباطات الألوان التي قام بها الأطفال، ومقارنتها بارتباطات الألوان التي قام بها البالغون، وقد تكونت عينة الدراسة من (456) فرداً توزعوا على ثماني مراحل عمرية، وقد قاموا بتعبئة جمل تحتوي على فراغ، وترتبط بعشرين نوعاً من المشاعر. وبعد جمع البيانات وتحليلها، أظهرت الدراسة أن ارتباطات الألوان تمكن المعلمين من معرفة توجهات الفرد النفسية. كما أن الألوان الفاتحة قد ارتبطت بالمشاعر الإيجابية، في حين ارتبطت الألوان الغامقة بالمشاعر السلبية.

وأجرى الجيزاوي (2001) دراسة هدفت إلى معرفة أثر استخدام الحاسوب في اكتساب طلبة الصف الخامس الأساسي لمفهوم اللون. وقد تكونت عينة الدراسة من جميع طلبة الصف الخامس الأساسي في مدارس رياض نجد الأهلية بمدينة الرياض في المملكة العربية السعودية، للعام الدراسي 2000-2001 البالغ عددهم (213) طالباً وطالبة، موزعين على ست شعب في قسم البنين وخمس شعب في قسم البنات، منهم (116) طالباً و (97) طالبة. وتكونت عينة الدراسة من (76) طالباً وطالبة، تم تقسيمهم إلى مجموعتين: تجريبية درست المادة التعليمية (مفهوم اللون) باستخدام الحاسوب، والأخرى ضابطة درست المادة التعليمية ذاتها بالطريقة التقليدية، وبلغ عدد أفراد كل مجموعة (38) طالباً وطالبة منهم (19) طالباً و (19) طالبة. وكشفت الدراسة عن النتائج الآتية:

- يوجد فرق ذو دلالة إحصائية ($\alpha$=0.05) في اكتساب طلبة الصف الخامس الأساسي لمفهوم اللون يعزى إلى طريقة التدريس، وكان ذلك الفرق لصالح طريقة استخدام الحاسوب.
- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية ($\alpha$=0.05) في اكتساب طلبة الصف الخامس الأساسي لمفهوم اللون يعزى إلى الجنس.
- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية ($\alpha$=0.05) في اكتساب طلبة الصف الخامس الأساسي لمفهوم اللون يعزى إلى التفاعل بين طريقة التدريس والجنس.

وأجرت زينتر(Zentner, 2001) دراسة في سويسرا هدفت إلى الكشف عن قدرة الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين (3-4) سنوات، على الربط بين الألوان ودلالاتها وربطها بالعواطف والتعبيرات الوجهية. وقد تكونت عينة الدراسة من (127) طفلاً، يدرسون في إحدى المدارس السويسرية، كما تكونت عينة الدراسة من (56) فرداً تتراوح أعمارهم ما بين (18-39) سنة. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن اللون الأحمر هو اللون الأكثر تفضيلاً بين

الأولاد والبنات، أما البالغون فقد فضلوا اللون الأزرق. كما أنهم ربطوا بين عاطفة السعادة وبين الألوان الفاتحة، وربطوا عاطفة الحزن مع الألوان الغامقة، كما أظهرت الدراسة اتفاق أفراد الدراسة من الأطفال والبالغين على أن العواطف غالباً ما ترتبط بالألوان الفاتحة.

وأجرى هيمفل (Hemephl, 2001) دراسة في استراليا هدفت إلى تحليل ارتباطات اللون بالعاطفة لدى مجموعة من الطلبة الخريجين. وقد تكونت عينة الدراسة من (20) طالباً، و (20) طالبة. وتم توزيع استبانة عليهم، حيث طلب منهم كتابة قائمة بألوانهم المفضلة، ولون الملابس المفضل لديهم، وارتباطات العاطفة في ضوء تلك الألوان. وبعد جمع الاستبانات، أظهرت النتائج أن الألوان الفاتحة ترتبط بالمشاعر الإيجابية، بينما ترتبط الألوان الغامقة بالمشاعر السلبية، وبينت الدراسة أيضاً أن الإناث فضلن الألوان الفاتحة، أكثر من الذكور. في حين فضل الذكور اللون الغامق لأنه رسمي أكثر.

وأجرت أبو عون (2003) دراسة هدفت إلى التعرف على الألوان وأبعادها ودلالاتها في الشعر العربي الجاهلي، متخذة شعراء المعلقات أنموذجاً. وقد اتضح من الدراسة موقف المجتمع البشري المحب للأبيض، والكاره للأسود، والمتفائل بالأخضر، والخائف من الأحمر، والمضطرب في تعامله مع الأصفر والأزرق تبعاً للدرجة اللونية لكل منهما؛ فالأصفر الفاقع لون يثير الفرح، وهو دليل خير ونعيم، بينما يمثل الباهت منه لون المرض والذبول. والأزرق القاتم الشؤم والأحزان، في الوقت الذي يمثل لون السماء منه الصفاء والهدوء والقداسة. وينفرد العرب في تعاملهم مع الأزرق بشكل عام، فهو يمثل الشر، والبطش، وذلك عائد لعلاقتهم بجيرانهم الروم، الذين عرفوا بزرقة العيون. وقد لاحظت الباحثة سعة انتشار الألوان في الشعر الجاهلي، واختلاف دلالات الألوان باختلاف الموطن أو الشيء الملون: فقد أحب الشعراء السواد – على سبيل المثال- عندما يكون لوناً للعين، أو الشعر، وكرهوه في البشرة. وفضلوا المطايا البيضاء في العطية والسفر، في حين اختاروا السود منها للصيد أو الحروب. وكان الأحمر لوناً يثير البهجة في الثياب والقباب، والحلي، والخضاب، وهو لون مقدّس عند ارتباطه بالنار أو الخمرة، مشؤوم في السماء ولون البشرة... وهذا يؤكد أن دلالة هذه الألوان لم تكن فكرة مجرّدة، بل جاءت لارتباط الألوان بحقول دلالية مختلفة. وكشف البعد الاجتماعي عن دور الألوان في المواقف المختلفة، ودلالاتها الاجتماعية؛ فكان الأسود في الثياب لون الحداد، والذل، والفاقة، بينما اللون الأحمر لون البغايا والمعشوقات، والأخضر لون السيادة والنعيم.

وأجرى متوج (2004) دراسة هدفت إلى كشف دلالات اللون ورموزه في الشعر الجاهلي، من مستويات نصية فنية وفرتها التجربة الشعرية الجاهلية، ملتفتة إلى حياة الألفاظ والتراكيب – لونية وغير لونية- في تقصي هذه الدلالات والرموز، وكانت نقطة الانطلاق من المستويات اللغوية للفظة اللون، وقضايا تسميات الألوان، وطرق استيحائها، ومصادرها، واستخداماتها، بغية تأمين حزم ضوئية تسلط على النص الشعري في نهاية المطاف ما يؤمن تفهماً أوعى، ودراية أعمق للدلالة اللونية، الرمزية اللونية في الوقت نفسه. وبينت الدراسة أن تمييز الألوان وتحديدها يخضعان إلى مؤثرات نفسية وفيزيولوجية ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالعمر، والتربية، والبيئة المحيطة، والعادات والتقاليد الاجتماعية، فضلاً عن ارتباطها بالمدارك النفسية. كما تبين أن قيماً تعبيرية ومعاني، ورموزاً نفسية تكتنزها الألوان، تتبع- بدورها- المستويات البيئية الاجتماعية والجغرافية، والعادات والمعتقدات الاجتماعية والدينية، فضلاً عن ارتباطها بالخصوصية النفسية والقدرات الإدراكية الإنسانية. ووجدت الباحثة أن بعض المفاهيم في الخرافات والمعتقدات والأساطير تبنى على الألوان بصفة أساسية. وكشفت الدراسة عن أهمية اللون في الحياة العملية، فأثبتت – استناداً إلى تجارب عملية – خطورة اللون، وأهميته في زيادة الإنتاج والتسويق، والارتقاء بالفنون والإبداع الإنساني.

وفي دراسة أجراها ناز وإبس وداوسون (Naz, Epps & Dawso, 2008) في أمريكيا، هدفت إلى الكشف عن الارتباطات بين العواطف والألوان عند طلبة أحدى الكليات الأمريكية في المنطقة الجنوبية الشرقية. وقد تكونت عينة الدراسة من (44) ذكراً و (54) أنثى. ولتحقيق أهداف الدراسة تم اختيار ألوان الإشباع من مقياس مانسل وهي:

الأحمر، والأصفر، والأخضر، والأزرق، والبنفسجي. وقد تم إعداد برمجية تعليمية محوسبة خاصة. وتم اختيار أفراد الدراسة بشكل فردي على أجهزة الحاسوب، وتسجيل الملاحظات، حيث خلصت الدراسة إلى أن الألوان الفاتحة كانت مثيرة للمشاعر والبهجة، أما الألوان الغامقة فكان لها دور في إثارة المشاعر السلبية. ولم تظهر فروق في استجابات الطلاب والطالبات حسب متغير الجنس.

يتبين من خلال استعراض الدراسات السابقة أنها ركزت على دراسة ارتباطات الألوان ودلالاتها بالجوانب العاطفية لدى الأفراد، وهذا ما ركزت عليه الدراسات الأجنبية. في حين ركزت الدراسات العربية على دراسة دلالات الألوان وأبعادها في الشعر العربي الجاهلي. أما الدراسة الحالية فإنها تتفق مع الدراسات السابقة في تناول دلالات الألوان، لكنها تختلف عنها في التركيز على أثر دلالات الألوان لدى أولياء الأمور على تربية أبنائهم. كما تختلف الدراسة عن الدراسات السابقة في أداة الدراسة، وعينتها، ومكانها.

**الطريقة والإجراءات**

**مجتمع الدراسة وعينتها**

تكون مجتمع الدراسة من جميع أولياء أمور طلبة المدرسة النموذجية في الفصل الثاني من العام الجامعي 2006-2007م، والبالغ عددهم (4185) ولي أمر. وقد قام الباحث باختيار عينة عشوائية من مجتمع أولياء أمور الطلبة بلغ عددهم( 209) ولي أمر بنسبة مئوية مقدارها(5%) حيث تم توزيع أداة الدراسة عليهم، والجدول (1) يوضح أفراد الدراسة الذين أجابوا على أداة الدراسة.

**جدول(1): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المتغيرات المستقلة الجنس، والعمر، والمؤهل العلمي، وعدد أفراد الأسرة ومعدل دخل الأسرة**

| المتغير | الفئة/المستوى | العدد | النسبة المئوية |
|---|---|---|---|
| الجنس | ذكر | 64 | 40.5 |
| | أنثى | 94 | 59.5 |
| العمر | 24 فاقل | 16 | 10.1 |
| | 25 – 40 سنة | 83 | 52.5 |
| | 41 سنة فأكثر | 59 | 37.4 |
| المؤهل العلمي | توجيهي فاقل | 12 | 7.6 |
| | دبلوم | 33 | 20.9 |
| | بكالوريوس فأعلى | 113 | 71.5 |
| عدد أفراد الأسرة | 4 فاقل | 28 | 17.7 |
| | من 5 – 7 أفراد | 112 | 70.9 |
| | 8 أفراد فأكثر | 18 | 11.4 |
| معدل دخل الأسرة | متدني | 18 | 11.4 |
| | متوسط | 65 | 41.1 |
| | مرتفع | 75 | 47.5 |
| **المجموع** | | **158** | **100%** |

**أداة الدراسة**

تم الرجوع إلى الأدب النظري والدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة. حيث تم إعداد استبانة تكونت بصورتها الأولية من(49) فقرة موزعة على خمسة مجالات هي: المجال الجسمي، والمجال العقلي، والمجال الأخلاقي، والمجال الديني، والمجال الاجتماعي. حيث يجاب على كل فقرة وفق التدريج الثلاثي (بدرجة كبيرة، وبدرجة متوسطة، وبدرجة قليلة).

**صدق أداة الدراسة**

تم التحقق من صدق أداة الدراسة من خلال عرضها على مجموعة من المحكمين المختصين من أعضاء هيئة التدريس في كليتي التربية والفنون في جامعة اليرموك، وذلك لمعرفة مدى سلامة الصياغة اللغوية للفقرات، ومدى توافق الفقرات مع مجالات الدراسة، وحذف الفقرات غير المناسبة، واقتراح فقرات أخرى مناسبة. وبناءً على ملاحظات المحكمين أصبحت الاستبانه مكونة من (37) فقرة موزعة على نفس المجالات الخمسة السابقة.

**ثبات أداة الدراسة**

تم التأكد من ثبات الأداة من خلال تطبيقها على عينة عشوائية مكونة من (25) ولي أمر من خارج أفراد عينة الدراسة، وبطريقة الاختبار وإعادته(test – te test) بفارق أسبوعين بين التطبيقين، ومن ثم تم حساب معامل ثبات الاستقرار، ومعامل ثبات التجانس الذي حسب من التطبيق الثاني، والجدول(2) يوضح ذلك.

**جدول(2): معامل ثبات الاستقرار ومعامل ثبات التجانس**

| المجال | معامل بيرسون | الاتساق الداخلي |
|---|---|---|
| المجال الجسمي | 0.89 | 0.88 |
| المجال العقلي | 0.87 | 0.92 |
| المجال الأخلاقي | 0.90 | 0.91 |
| المجال الديني | 0.90 | 0.92 |
| المجال الاجتماعي | 0.86 | 0.88 |
| الأداة ككل | **0.88** | **0.91** |

**المعيار الإحصائي**

لتفسير استجابات أفراد عينة الدراسة، تم استخدام المعيار الإحصائي الآتي :

- 1.00 – 1.49 بدرجة قليلة
- 1.50 – 2.49 بدرجة متوسطة
- 2.50– 3.00 بدرجة كبيرة

**المعالجة الإحصائية**

للإجابة عن السؤال الأول تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل مجال من المجالات، ولكل فقرة من فقرات كل مجال من مجالات الدراسة. وللإجابة عن السؤال الثاني، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية الخاصة بأثر دلالات الألوان لدى أولياء أمور الطلبة على تربية أبنائهم تبعاً لاختلاف فئات ومستويات متغيرات الدراسة: الجنس، ومكان السكن، والعمر، و دخل الأسرة الشهري. وبهدف التحقق من جوهرية الفروق الظاهرية السابقة تم إجراء تحليل التباين الرباعي عديم التفاعل لأثر دلالات الألوان لدى أولياء الأمور على تربية أبنائهم حسب متغيرات الدراسة. كما تم استخدام اختبار شيفيه للمقارنات البعدية حسب متغير دخل الأسرة.

**نتائج الدراسة**

يحتوي هذا الجزء على النتائج التي توصلت إليها الدراسة، والتي هدفت إلى الكشف عن أثر دلالات الألوان لدى الوالدين على تربية أبنائهم.

**أولاً: نتائج السؤال الأول: ما أثر دلالات الألوان لدى أولياء أمور طلبة المدرسة النموذجية في جامعة اليرموك على تربية أبنائهم.**

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل مجال من المجالات. والجدول (3) يوضح ذلك.

**جدول (3): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجالات أثر دلالات الألوان لدى الوالدين على تربية أبنائهم مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية**

| رقم المجال | المجال | الرتبة | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري |
|---|---|---|---|---|
| 1 | المجال الجسمي | 1 | 2.49 | 0.31 |
| 2 | المجال العقلي | 2 | 2.49 | 0.33 |
| 5 | المجال الأخلاقي | 3 | 2.19 | 0.55 |
| 4 | المجال الديني | 4 | 2.00 | 0.47 |
| 3 | المجال الاجتماعي | 5 | 1.89 | 0.35 |

يلاحظ من الجدول (3) بأن نتائجه قد جاءت ضمن الرتبية الآتية:

- جاء المجال الجسمي في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (2,49) وانحراف معياري (0,31).
- جاء العقلي في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (2,49) وانحراف معياري (0,33).
- جاء المجال الأخلاقي في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي (2,19) وانحراف معياري (0,55).
- جاء المجال الديني في المرتبة الرابعة بمتوسط حسابي (2,00) وانحراف معياري (0,47).
- جاء المجال الاجتماعي في المرتبة الخامسة بمتوسط حسابي (1,89) وانحراف معياري (0,35).

كما تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات كل مجال من المجالات على حده. والجداول أدناه توضح ذلك.

**أولاً: فيما يتعلق بالمجال الجسمي**

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل فقرة من فقرات المجال الجسمي، وذلك كما في الجدول (4):

**جدول (4): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية الخاصة بفقرات المجال الجسمي مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية**

| الرقم | الفقرة | الرتبة | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري |
|---|---|---|---|---|
| 4 | أتمنى أن أرزق بأطفال يمتلكون لون عيون أجمل مما أملك | 1 | 2.77 | 0.512 |
| 2 | أتعامل مع أطفالي بالعدل على اختلاف لون بشرتهم | 2 | 2.74 | 0.664 |
| 5 | أتعرف على حالة أطفالي الصحية من خلال لون بشرتهم | 3 | 2.47 | 0.735 |
| 3 | لا أحزن إن رزقت بطفل لا ينتمي إلى لون عائلتي أو عائلة زوجي | 4 | 2.40 | 0.794 |
| 1 | أختار ملابس أطفالي بناءً على لون بشرتهم وحبهم للون نفسه | 5 | 2.37 | 0.750 |
| 6 | أقترح على أطفالي ألواناً تساعدهم على الشعور بعكس ما هم عليه من طول أو قصر | 6 | 2.20 | 0.769 |

يلاحظ من الجدول (4) بأن النتائج الخاصة به قد تمحورت ضمن درجتين هما :

- ضمن درجة كبيرة على الفقرتين ذوات الرتب (1، 2) التي نصت بالتتالي على (أتمنى أن أرزق بأطفال يمتلكون لون عيون أجمل مما أملك). و(أتعامل مع أطفالي بالعدل على اختلاف لون بشرتهم) حيث كان متوسطها الحسابي على الترتيب تنازليا لكل منهما ( 2.77 ، 2.74) وبانحرافين معياريين (0.512، 0.664).
- ضمن درجة متوسطة على كل من الفقرات ذوات الرتب (3 - 6) وبمتوسطات حسابية تراوحت ما بين (2.20 - 2.47) على الترتيب تنازليا لكل منهما وبانحرافات معيارية تراوحت مابين (0.735، 0.794).

**ثانياً: فيما يتعلق بالمجال العقلي**

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل فقرة من فقرات المجال العقلي، وذلك كما في الجدول (5):

**جدول (5): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية الخاصة بفقرات المجال العقلي مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية**

| الرقم | الفقرة | الرتبة | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري |
|---|---|---|---|---|
| 7 | يساعد احتواء الكتب المدرسية على ألوان زاهية وجميلة في تنمية قدرات أطفالي في التعلم | 1 | 2.90 | 0.364 |
| 18 | تنمي الألعاب المحوسبة الغنية بألوانها حب الاكتشاف عند أطفالي | 2 | 2.68 | 0.529 |
| 9 | تزيد البيئة الغنية بألوانها من دافعية التعلم عند أطفالي | 3 | 2.65 | 0.539 |
| 11 | إن قدرة طفلي على استخدام الألوان المناسبة لكل شكل تدلني على تطور قدراته المعرفية | 4 | 2.65 | 0.646 |
| 8 | ألاحظ أن أطفالي في مراحلهم العمرية الأولى (لغاية 4 سنوات) يستخدمون الألوان من أجل المتعة فقط | 5 | 2.63 | 0.525 |
| 12 | يساعد اقتران اللون مع الشكل المناسب في بناء المفاهيم عند أطفالي | 6 | 2.63 | 0.616 |

| الرقم | الفقرة | الرتبة | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري |
|---|---|---|---|---|
| 10 | يساعد ارتباط اللون بالمفهوم سهولة الاسترجاع أو التذكر عند أطفالي | 7 | 2.59 | 0.608 |
| 14 | يسهم اللون في ديمومة أثر التعلم عند أطفالي | 8 | 2.59 | 0.608 |
| 13 | إن طفلي المميز في اختيار ألوانه من بين إخوته هو الطفل الذي يمتلك دقة ملاحظة | 9 | 2.53 | 0.708 |
| 15 | إن قدرة أطفالي على اختيار ألوان متناسقة تعطيني انعكاساً عن قدراتهم العقلية | 10 | 2.48 | 0.744 |
| 16 | أشعر أن بناتي أذكى من أولادي في اختيار الألوان وتنسيقها | 11 | 2.34 | 0.802 |
| 17 | إن استخدام أطفالي للألوان في غير مكانها المناسب يعطيني انطباعاً بتدني مستواهم الفكري | 12 | 1.85 | 0.817 |

يلاحظ من الجدول (5) بأن النتائج الخاصة به قد تمحورت ضمن درجتين هما :

- ضمن درجة كبيرة على كل من الفقرات ذوات الرتب( 6-12) وبمتوسطات حسابية تراوحت ما بين (2.53 - 2.90) و بانحرافات معيارية متفاوته مابين (0.36 - 0.64).
- ضمن درجة قليلة على كل من الفقرتين ذوات الرتب (12 - 13) بمتوسطين حسابين مقدارهما (1.85، 1.83) على الترتيب تنازليا لكل منهما وبانحرافين معياريين (0.817، 0.813).

**ثالثا: فيما يتعلق بالمجال الاجتماعي**

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل فقرة من فقرات المجال الاجتماعي، وذلك كما في الجدول (6):

**جدول (6): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية الخاصة بفقرات المجال الاجتماعي مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية**

| الرقم | الفقرة | الرتبة | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري |
|---|---|---|---|---|
| 19 | أعطي أطفالي الحرية في اختيارهم للألوان | 1 | 2.58 | 0.67 |
| 21 | أسمح لأطفالي بارتداء ما يريدونه دون الأخذ برأي الآخرين | 2 | 2.20 | 0.80 |
| 18 | أحب أن يواكب أطفالي الموضة في اختيار ألوان ملابسهم | 3 | 2.19 | 0.77 |
| 23 | أشجع أطفالي على عدم الاكتراث للنقد الموجه إليهم للألوان التي يرتدونها | 4 | 2.12 | 0.84 |
| 25 | أبعد أطفالي عن الألوان الملفتة للأنظار خوفاً عليهم من الحسد | 5 | 1.69 | 0.81 |
| 24 | أربي أطفالي على القيم اللونية الموروثة لما في ذلك من أصالة | 6 | 1.60 | 0.76 |
| 20 | أقيد أطفالي بما يفرضه علي المجتمع من ارتداء ألوان حسب طبيعة المناسبة | 7 | 1.52 | 0.69 |
| 22 | أشجع بناتي على استخدام العدسات اللاصقة لتغيير لون عيونهن بما يتماشى مع الموضة | 8 | 1.27 | 0.60 |

يلاحظ من الجدول (6) بأن النتائج الخاصة به قد تمحورت ضمن ثلاث درجات هي:

- ضمن درجة كبيرة على الفقرة ذات الرتبة (1) التي نصت على (أتمنى أن يمتلك أطفالي الحرية التي لم أمتلكها أنا في اختيار ألواني). حيث كان متوسطها الحسابي( 2.58) وانحراف معياري (0.67).

- ضمن درجة متوسطة على كل من الفقرات ذوات الرتب( 2 - 4) وبمتوسطات حسابية تراوحت ما بين (2.12 - 2.20) و بانحرافات معيارية متفاوتة مابين (0.77 - 0.84).
- ضمن درجة قليلة على كل من الفقرات ذوات الرتب( 5 - 8) وبمتوسطات حسابية تراوحت ما بين (1.52 - 1.69) و بانحرافات معيارية متفاوتة مابين (0.60 - 0.81).

**رابعاً:- فيما يتعلق بالمجال الديني**

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل فقرة من فقرات المجال الديني، وذلك كما في الجدول (7):

**جدول (7): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية الخاصة بفقرات المجال الديني مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية**

| الرقم | الفقرة | الرتبة | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري |
|---|---|---|---|---|
| 27 | أرغّب أطفالي على ارتداء اللون الأخضرباعتباره لون ثياب أهل الجنة | 1 | 2.39 | 0.768 |
| 26 | أجنب أطفالي اللون الأسود لأن الله عز وجل استخدمه في القرآن الكريم للدلالة على البؤس والشقاء | 2 | 1.96 | 0.824 |
| 28 | أجنب أطفالي اللون الأبيض لسرعة اتساخه رغم أنه يدل على الطهر والنقاء كما ورد في القرآن الكريم | 3 | 1.92 | 0.862 |
| 29 | أشجع أطفالي على ارتداء اللون الأصفر لأنه يسر الناضرين كما دل عليه القرآن الكريم | 4 | 1.73 | 0.771 |

يلاحظ من الجدول (7) بأن النتائج الخاصة به قد تمحورت ضمن درجتين هما :

- ضمن درجة متوسطة على الفقرة ذات الرتبة (1) التي نصت على (يزداد تشجيعي لأطفالي لارتداء اللون الأخضر إذا عرفت أنه لون ثياب أهل الجنة). حيث كان متوسطها الحسابي (2.39) وانحراف معياري (0.76).
- ضمن درجة قليلة على كل من الفقرات ذوات الرتب( 2 - 4) وبمتوسطات حسابية تراوحت ما بين (1.73 - 1.92) و بانحرافات معيارية متفاوته مابين (0.77 - 0.86).

**خامساً:- فيما يتعلق بالمجال الأخلاقي**

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل فقرة من فقرات المجال الأخلاقي, وذلك كما في الجدول (8):

**جدول (8): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية الخاصة بفقرات المجال الأخلاقي مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية**

| الرقم | الفقرة | الرتبة | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري |
|---|---|---|---|---|
| 30 | أحذر أطفالي من استخدام بعض الألوان المثيرة للغرائز والشهوات | 1 | 2.38 | 0.82 |
| 32 | أحذر أطفالي من استخدام بعض الألوان التي تشجع على الطائفية | 2 | 2.32 | 0.88 |
| 35 | أجنب أطفالي استخدام بعض الألوان ذات الطابع الوحشي | 3 | 2.27 | 0.87 |
| 31 | أحذر أطفالي من استخدام بعض الألوان التي تشجع على العنصرية | 4 | 2.27 | 0.90 |
| 33 | أوجّه أطفالي لارتداء الألوان الهادئة كنوع من احترام الذات | 6 | 2.20 | 0.81 |
| 34 | أنمي عند أطفالي القيم اللونية الموجودة في العلم | 7 | 2.07 | 0.83 |
| 36 | أشجع أبنائي على المباينة في ألوانهم عن بناتي لما في ذلك من قيم | 8 | 1.82 | 0.82 |

يلاحظ من الجدول (8) بأن النتائج الخاصة به قد تمحورت ضمن درجتين هما :

- ضمن درجة متوسطة على كل من الفقرات ذوات الرتب(1 - 7) وبمتوسطات حسابية تراوحت ما بين (2.07 - 2.38) و بانحرافات معيارية متفاوته مابين (0.81 - 0.90).
- ضمن درجة قليلة على الفقرة ذات الرتبة ( 8 ) التي نصت على ((أشجع أبنائي على المباينة في ألوانهم عن بناتي لما في ذلك من قيم)). حيث كان متوسطها الحسابي( 1,82) وانحراف معياري (0,82).

**ثانياً: نتائج السؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة( α=0،05) بين المتوسطات الحسابية الخاصة بأثر دلالات الألوان لدى أولياء الأمور على تربية أبنائهم تعزى إلى متغيرات الجنس، ومكان السكن، والعمر، و دخل الأسرة الشهري.**

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية الخاصة بانعكاسات مفهوم سيكولوجية الألوان على أبعاد التربية المتكاملة في تربية الوالدين لأطفالهم تبعاً لاختلاف فئات ومستويات متغيرات الدراسة (الجنس، ومكان السكن، والعمر، و دخل الأسرة الشهري) وذلك كما في الجدول(10):

**جدول(10): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية الخاصة بأثر دلالات الألوان لدى الوالدين على تربية أبنائهم تبعاً لاختلاف فئات ومستويات متغيرات الدراسة**

| المتغير المستقل | المستويات الخاصة به | الإحصائي | المجال الجسمي | المجال العقلي | المجال الاجتماعي | المجال الديني | المجال الأخلاقي |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| الجنس | أنثى | المتوسط الحسابي | 2.486 | 2.468 | 1.888 | 2.019 | 2.174 |
| | | الانحراف المعياري | 0.34 | 0.36 | 0.34 | 0.49 | 0.56 |
| | ذكر | المتوسط الحسابي | 2.502 | 2.517 | 1.904 | 1.973 | 2.213 |
| | | الانحراف المعياري | 0.26 | 0.28 | 0.36 | 0.43 | 0.55 |
| مكان السكن | قرية | المتوسط الحسابي | 2.498 | 2.468 | 1.924 | 1.944 | 2.261 |
| | | الانحراف المعياري | 0.31 | 0.35 | 0.34 | 0.46 | 0.50 |
| | مدينة | المتوسط الحسابي | 2.480 | 2.523 | 1.837 | 2.110 | 2.053 |
| | | الانحراف المعياري | 0.32 | 0.28 | 0.36 | 0.47 | 0.63 |
| الفئات العمرية | 24 فأقل | المتوسط الحسابي | 2.453 | 2.496 | 1.905 | 2.152 | 2.191 |
| | | الانحراف المعياري | 0.35 | 0.36 | 0.40 | 0.48 | 0.58 |
| | 25-40 | المتوسط الحسابي | 2.515 | 2.455 | 1.914 | 1.963 | 2.149 |
| | | الانحراف المعياري | 0.28 | 0.31 | 0.35 | 0.45 | 0.56 |
| | 41 فأكثر | المتوسط الحسابي | 2.511 | 2.512 | 1.858 | 1.875 | 2.230 |
| | | الانحراف المعياري | 0.30 | 0.34 | 0.28 | 0.45 | 0.52 |
| معدل الدخل الشهري للأسرة | متدني | المتوسط الحسابي | 2.419 | 2.357 | 1.800 | 2.049 | 2.257 |
| | | الانحراف المعياري | 0.32 | 0.41 | 0.35 | 0.50 | 0.55 |
| | متوسط | المتوسط الحسابي | 2.566 | 2.548 | 1.955 | 2.068 | 2.186 |
| | | الانحراف المعياري | 0.32 | 0.26 | 0.37 | 0.43 | 0.54 |
| | مرتفع | المتوسط الحسابي | 2.495 | 2.561 | 1.931 | 1.879 | 2.115 |
| | | الانحراف المعياري | 0.28 | 0.27 | 0.31 | 0.47 | 0.56 |

يلاحظ من الجدول (10) وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية الخاصة بأثر دلالات الألوان لدى الوالدين على تربية أبنائهم. ناتجة عن اختلاف فئات ومستويات الدراسة. وبهدف التحقق من جوهرية الفروق الظاهرية السابقه تم إجراء تحليل التباين الرباعي عديم التفاعل لأثر دلالات الألوان لدى الوالدين على تربية أبنائهم حسب متغيرات الدراسة وذلك كما في الجدول (11).

**جدول (11): نتائج تحليل التباين الرباعي لأثر دلالات الألوان لدى الوالدين على تربية أبنائهم حسب متغيرات الدراسة**

| مصدر التباين | المتغير التابع | مجموع المربعات | درجة الحرية | متوسط المربعات | قيمة ف المحسوبة | الدلالة الإحصائية |
|---|---|---|---|---|---|---|
| الجنس | المجال الجسمي | 0.033 | 1 | 0.033 | 0.330 | 0.567 |
| | المجال العقلي | 0.112 | 1 | 0.112 | 1.062 | 0.305 |
| | المجال الاجتماعي | 0.037 | 1 | 0.037 | 0.312 | 0.578 |
| | المجال الديني | 0.187 | 1 | 0.187 | 0.892 | 0.347 |
| | المجال الأخلاقي | 0.003 | 1 | 0.003 | 0.009 | 0.924 |
| مكان السكن | المجال الجسمي | 0.008 | 1 | 0.008 | 0.080 | 0.778 |
| | المجال العقلي | 0.135 | 1 | 0.135 | 1.282 | 0.260 |
| | المجال الاجتماعي | 0.131 | 1 | 0.131 | 1.101 | 0.297 |
| | المجال الديني | 0.792 | 1 | 0.792 | 3.782 | 0.055 |
| | المجال الأخلاقي | 0.847 | 1 | 0.847 | 2.740 | 0.101 |
| الفئات العمرية | المجال الجسمي | 0.082 | 2 | 0.041 | 0.414 | 0.662 |
| | المجال العقلي | 0.059 | 2 | 0.030 | 0.282 | 0.755 |
| | المجال الاجتماعي | 0.215 | 2 | 0.107 | 0.902 | 0.409 |
| | المجال الديني | 0.734 | 2 | 0.367 | 1.754 | 0.179 |
| | المجال الأخلاقي | 0.096 | 2 | 0.048 | 0.155 | 0.857 |
| **معدل الدخل الشهري** | المجال الجسمي | 0.405 | 2 | 0.203 | 2.047 | 0.135 |
| | **المجال العقلي** | **0.980** | **2** | **0.490** | **4.653** | **0.012** |
| | المجال الاجتماعي | 0.522 | 2 | 0.261 | 2.195 | 0.117 |
| | المجال الديني | 0.579 | 2 | 0.289 | 1.382 | 0.256 |
| | المجال الأخلاقي | 0.410 | 2 | 0.205 | 0.663 | 0.518 |
| الخطأ | المجال الجسمي | 9.013 | 91 | 0.099 | | |
| | المجال العقلي | 9.584 | 91 | 0.105 | | |
| | المجال الاجتماعي | 10.820 | 91 | 0.119 | | |
| | المجال الديني | 19.047 | 91 | 0.209 | | |
| | المجال الأخلاقي | 28.121 | 91 | 0.309 | | |
| الكلي | المجال الجسمي | 9.504 | 97 | | | |
| | المجال العقلي | 10.757 | 97 | | | |
| | المجال الاجتماعي | 11.611 | 97 | | | |
| | المجال الديني | 21.444 | 97 | | | |
| | المجال الأخلاقي | 29.555 | 97 | | | |

يتضح من الجدول (11) وجود فروق جوهرية دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ( $\alpha$= 0.05) بين المتوسطات الحسابية الخاصة بأثر دلالات الألوان لدى الوالدين على تربية أبنائهم تعزى لاختلاف مستويات دخل الأسرة الشهري. ونظراً لكون أن المتغير دخل الأسرة الشهري هو متغير ثلاثي المستوى فقد استخدم الباحث اختبار ( شيفيه للمقارنات المجالية) بهدف الكشف عن جوهرية وجود فروقات بين المتوسطات الحسابية الخاصة بكل مستوى من مستويات متغير دخل الأسرة الشهري على المجال العقلي وذلك كما في الجدول (12):

**جدول (12): نتائج اختبار شيفيه للمقارنات المجالية لأثر دلالات الألوان لدى الوالدين على تربية أبنائهم حسب متغير دخل الأسرة الشهري**

| معدل الدخل الشهري للأسرة | المتوسط الحسابي | متدني | متوسط | مرتفع |
|---|---|---|---|---|
| Scheffe | | 2.357 | 2.548 | 2.561 |
| متدني | 2.357 | | | |
| متوسط | 2.548 | 0.191 | | |
| مرتفع | 2.561 | 0.211 | 0.021 | |

يتضح من الجدول (12) بأن فارق المتوسطين الحسابيين بأثر دلالات الألوان لدى الوالدين على تربية أبنائهم لدى ذوي الدخل المرتفع مقارنة مع ذوي الدخل المتدني ولصالح ذوي الدخل المرتفع.

**مناقشة النتائج**

يتضمن هذا الجزء مناقشة النتائج التي توصلت إليها الدراسة والتي هدفت إلى كشف أثر دلالات الألوان لدى أولياء أمور طلبة المدرسة النموذجية في جامعة اليرموك على تربية أبنائهم.

**أولاً: مناقشة السؤال الأول: ما أثر دلالات الألوان لدى أولياء أمور طلبة المدرسة النموذجية في جامعة اليرموك على تربية أبنائهم؟**

أظهرت نتائج الدراسة أن أثر دلالات الألوان لدى أولياء أمور طلبة المدرسة النموذجية في جامعة اليرموك على تربية أبنائهم هي بدرجة متوسطة، وقد حصل المجال الجسمي على المرتبة الأولى، ثم المجال العقلي بالمرتبة الثانية، والمجال الأخلاقي بالمرتبة الثالثة، والمجال الديني بالمرتبة الرابعة، وجاء المجال الاجتماعي بالمرتبة الخامسة.

وقد يعزو الباحث هذه النتيجة إلى قلة اهتمام أولياء الأمور بدلالات الألوان أو عدم معرفتهم لها، وبالتالي فإن اختيارهم للألوان المرتبطة بأبنائهم لا يكون ضمن دلالتها. وقد يكون لتأثير مشاهدتهم وأطفالهم لبرامج التلفاز المتعقلة بالمسلسلات العربية والأجنبية، والبرامج المتعلقة بالأزياء والموضة دور كبير في عدم الاكتراث بدلالات الألوان.

وحول فقرات كل مجال من مجالات الدراسة، فقد أظهرت النتائج المتعلقة بالمجال الجسمي أن الفقرتين (2، 4) حصلتا على أعلى متوسطين حسابيين وبدرجة تأثير كبيرة، وتشير مضامين هاتين الفقرتين إلى أن أي فرد يتمنى أن يرزق بأطفال لون عيونهم أجمل من عينيه، كما أن مضمون الفقرة الأخرى تدل على إيمان أولياء الأمور بأن لون البشرة هو من عند الله عز وجل، وهذا يتطلب أن يعاملوا أبناءهم بالعدل والمساواة دون أي تميز بينهم على أساس لون البشرة.

في حين أن باقي الفقرات حصلت على متوسطات حسابية تراوحت بدرجة تقدير متوسطة. وترتبط هذه الفقرات باختيار أولياء الأمور ملابس أطفالهم بناءً على حبهم للون، وأنهم يتعرفون على حالة أبنائهم الصحية بناء على لون بشرتهم. وقد يعود ذلك إلى قلة خبراتهم في اختيار الألوان المناسبة لأطفالهم، والشعور بأنهم الأقدر على اختيار أ لوان أطفالهم بصورة أفضل.

وحول فقرات المجال العقلي، أظهرت نتائج الدراسة أن الفقرات (7،18،9،11،8،12،10،14) حصلت على أعلى متوسطات حسابية وبدرجة تقدير كبيرة، وتشير مضامين هذه الفقرات إلى أن ارتباط الألوان المناسبة بعملية التعليم يزيد من فاعلية التعلم لدى الطلب، وزيادة دافعيتهم نحو التعلم، وسرعة التذكر واسترجاع المعلومات. وقد تتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة الجيزاوي (2001) التي بينت أن التدريس بواسطة الحاسوب ساهم في إدراك الأطفال لمفهوم اللون، وذلك لأن الحاسوب والبرمجية التعليمية تكون فيها عناصر الصوت والصورة واللون.

في حين أن الفقرات ( 15،16،17) حصلت على متوسطات حسابية تراوحت ما بين (1.85-2.48) على التوالي، وبدرجة تقدير متوسطة. وتشير إلى أن أولياء الأمور يعتقدون أن المستوى الفكري والعقلي للأفراد لا يرتبط فقط بالقدرة على اختيار الألوان المناسبة.

ويتفق الباحث مع رأي أولياء الأمور، فهناك العديد من الأمور التي ترتبط بالمستوى الفكري والعقلي للفرد، فالتذكر، والقدرة على حل المشكلات، والتكيف هي من الأمور التي تكشف عن المستوى العقلي للفرد.

وحول فقرات المجال الاجتماعي أظهرت النتائج أن الفقرة (19:أعطي أطفالي الحرية في اختيارهم للألوان) على متوسط حسابي بلغ (2.58) وبدرجة تقدير كبيرة. غير أن هذه الحرية التي تعطى للأطفال مقيدة بالأخذ برأي الآخرين من الأب والأم والأخوة، وهذا ما أشارت إليه الفقرة ( 21 :اسمح لأطفالي بارتداء ما يريدونه دون الأخذ برأي الآخرين) حيث حصلت على درجة متوسطة.

في حين أن باقي الفقرات حصلت على متوسطات حسابية تراوحت ما بين (1.25-2.20) على التوالي، وبدرجة تقدير متوسطة. والتي تشير إلى أن أولياء الأمور يحبون أن يواكب أطفالهم الموضة في اختيار ملابسهم، ويربون أبناءهم على القيم اللونية الموروثة مع تقديرهم بما يفرضه عليه المجتمع من ارتداء الملابس حسب طبيعة المناسبة. وهذا يشير إلى أن أولياء الأمور يؤمنون بأن هناك ألواناً لا يجب لبسها من قبل الأفراد في حالات معينة كالظروف المحزنة مثلاً، ويركزون على إكساب الأطفال قيم المجتمع اللونية.

بينما حصلت الفقرة (أشجع بناتي على استخدام العدسات اللاصقة لتغيير لون عيونهن بما يتماشى مع الموضة) على أدنى متوسط حسابي مبلغ (1.27) وبدرجة تقدير قليلة. وقد يعزو الباحث هذه النتيجة إلى إدراك أولياء الأمور للآثار السلبية الصحية التي تؤثرها العدسات اللاصقة على العيون. إضافة إلى أن أولياء الأمور قد يعتبرون وضع العدسات اللاصقة على العيون هو من قبيل تغيير خلق الله تعالى. وإنه مهما غير الأفراد في لون عيونهن فلن يكون أجمل مما هم عليه من الخلقة انطلاقاً من أن الله تعالى خلق الإنسان في أحسن تقويم.

وحول فقرات المجال الديني أظهرت نتائج الدراسة أن جميع الفقرات حصلت على متوسطات حسابية تراوحت ما بين (1.73-2.39) على التوالي وبدرجة تقدير متوسطة.

حيث تشير مضامين هذه الفقرات إلى أن دلالات الألوان لدى أولياء الأمور تسهم بدرجة متوسطة في دعوتهم إلى ترغيب أبنائهم في ارتداء الألوان التي هي من الألوان المحببة في القرآن الكريم كاللون الأبيض، واللون الأخضر. والدعوة إلى تشجيع الأطفال على عدم لبس اللون الذي استخدمه القرآن للدلالة على البؤس والشقاء كاللون الأسود.

وقد يعزو الباحث ذلك إلى أن دلالات الألوان في القرآن الكريم لا ترتبط فقط بجانب اللباس مثلاً، بل بعضها يشير إلى سوء الخاتمة كاستخدام اللون الأسود للدلالة على اسوداد وجوه الكافرين. في حين أن لبس اللون الأسود ليس مكروهاً أو نهي عنه، بل قد يكون من الألوان المفضلة للباس. أما اللون الأبيض الذي هو رمز الطهارة والعفاف فإنه لا يعني أن يكون أفراد المجتمع كاملاً لابسين لوناً واحداُ فقط.

وفيما يتعلق بالمجال الأخلاقي أظهرت نتائج الدراسة أن جميع الفقرات حصلت على متوسطات حسابية تراوحت ما بين (1.82-2.38) على التوالي، وبدرجة تقدير متوسطة. وتشير مضامين هذه الفقرات أن أولياء الأمور يقومون بتحذير أبنائهم وتجنيبهم استخدام الألوان المثيرة للشهرة مثلاً، أو العنصرية، أو الطائفية، بمعنى أن أولياء الأمور يحاولون أن يبينوا لأبنائهم أن هناك ألواناً هادئة يحبذ لبسها واستخدامها.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة جوان (Juine، 1992) التي أشارت أن الأطفال والبالغين يربطون الألوان الفاتحة بالمشاعر الإيجابية. كما تتفق هذه النتيجة مع دراسة زينتنر (Zentner، 2001) التي بينت أن البالغين الذين تتراوح أعمارهم ما بين (18-39) سنة، قد فضلوا اللون الأزرق، وقد ربطوا بين عاطفة السعادة والألوان الفاتحة.

كما تتفق هذه النتيجة مع دراسة هيمفل (Henphil، 2001) التي بينت أن الإناث من الطلبة الخريجين يفضلن الألوان الفاتحة على الألوان الغامقة وذلك لارتباطها بالعواطف والدلالات الإيجابية.وتتفق أيضاً مع دراسة أبو عون (2003) التي أشارت إلى أن موقف المجتمع الجاهلي من الألوان هو محب للأبيض، ومتفائل بالأخضر، وإن الأصفر الفاقع لون يثير الفرح، واللون الأزرق يمثل لون السماء، والهدوء، والقداسة.

**ثانياً: مناقشة نتائج السؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) بين المتوسطات الحسابية بأثر دلالات الألوان لدى أولياء الأمور على تربية أبنائهم تعزى إلى متغيرات الجنس، ومكان السكن والعمر، ودخل الأسرة؟**

أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد الدراسة حسب متغيرات الجنس، ومكان السكن، والعمر، حول أثر دلالات الألوان لديهم على تربية أبنائهم.

وهذا يعني أن أولياء الأمور الذكور والإناث، سواءً الذين يسكنون في القرى، أم المدن، وعلى اختلاف فئاتهم العمرية، يرون أن دلالات الألوان لديهم تؤثر بدرجة متوسطة في تربيتهم لأبنائهم ضمن مجالات الدراسة كلها.

في حين أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابة أفراد الدراسة حسب متغير دخل الأسرة، لصالح ذوي الدخل المرتفع مقارنة مع ذوي الدخل المتوسط والمنخفض. وهذا يعني أن ذوي الدخل المرتفع من أولياء الأمور يرون أن دلالات الألوان لديهم تسهم بدرجة أكبر من ذوي الدخل المتوسط والمنخفض في التأثير على تربية أبنائهم. وقد يكون للجانب المالي دورٌ مساعدٌ في عملية التأثير، من حيث المقدرة على شراء الألبسة، والأجهزة بما يتناسب مع قيم المجتمع، والقيم الدينية، والتوجهات التربوية نحو استخدام الألوان في عملية التعلم.

**التوصيات:**

في ضوء نتائج الدراسة فإن الباحث يوصي بما يلي:

- إجراء دراسة ميدانية حول دلالات الألوان لدى أولياء أمور طلبة المدرسة النموذجية في جامعة اليرموك.
- إجراء دراسة ميدانية للتعرف على تفضيلات الطلبة للألوان ودلالاتها بالنسبة لديهم.
- عمل ندوات لأولياء أمور طلبة المدرسة النموذجية ترتبط بدلالات الألوان، وكيفية توظيفها في تربية أبنائهم.

**المصادر والمراجع**

**المراجع العربية**


أبو عون، أمل. (2003). **اللون وأبعاده في الشعر الجاهلي: شعراء المعلقات نموذجاً**. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.

الجيزاوي، عامر. (2001). **أثر استخدام الحاسوب كأداة في اكتساب طلبة الصف الخامس الأساسي لمفهوم اللون**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

حمدان، نذير. (2002). **الضوء واللون في القرآن الكريم**. ط1، دمشق: دار ابن كثير.

دملخي، إبراهيم. (2000). **الألوان نظرياً وعملياً: دراسة فيزيائية نفسية للألوان**. جامعة دمشق: مطبعة الراودي.

عجينة، حمد. (1994). **موسوعة أساطير العرب الجاهلية ودلالاتها**. ط1، بيروت: دار الفارابي.

متوج، سمران. (2004). **دلالات اللون ورموزه في الشعر الجاهلي**. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة تشرين، دمشق.

الصمادي، جبر. (1995). **ترجمة الألوان من العربية إلى الإنجليزي**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، اربد.

**المراجع الأجنبية**

Ainsoworth, R, Simpson, D. (1993). Effect of Colors in an Office Interior Mood and Performance. *Perceptual & Motor Skills*, 76 (21), 235 - 241.

Ballast, D. (2002). Interior design reference manual، professional pub.Inc: Belmont، CA.

Boyatzis, C. & Varghese, R. (1994). Children′s emotional associations with color. *Journal of Genetic Psychology*, 155, 77 - 85.

Hemphl. (2001). A note on Adult Color-Emotion Associations، *The Journal of Genetic psychology*, 157930, pp. 275 - 280.

Hudspeth, M. (2007).*What Does Color Mean*. Machine design, 6(1) circle 157.

June, D. (1992). Colors Associations with Feelings and Emotions .*DAI*-A 54 (4), P1204.

Saito, M. (1996). Comparative studies on color performance in Japan and other Asian regions، with special emphasis on the performance for white**.** *Color search and Applications*. 19(4), 286 - 295.

Zentner, M. (2001). Preferences for colors and emotion combinations in early child hood. *developmental science*, 4(4), pp. 389 - 398.

Naz, Epps & Dawson (2008). The Relationship between Colors Emotion: A Study of College Students. *College Student Journal*, 01463934, Sep2004, Vol. 38، Issue 3